مضى يشق برقع حبيبته والمرأة تشق برد حبيبها ويقولون انهما اذا لم يفعلا ذلك عرض البغض بينهما قال عبد بني الحسحاس رحمه الله

شعر

وكم شققنا من رداء محبر ... ومن برقع عن طفلة غير عابس

اذا شق برد شق بالبرد برقع ... من الحب حتى كلنا غير لابس

وقيل لاعرابي ما بلغ من حبك لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذكرها رائحة المسك وقيل راى شبيب اخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه واذاه ثم ان شبيبا اتى مكة وجميل فيها فقيل لجميل دونك وشبيب فخذ بثارك منه فقال

بيت

وقالوا يا جميل اتى اخوها ... فقلت اتى الحبيب اخ الحبيب

وانشد الاخفش الحداد رحمه الله

شعر

مطارق الشوق منها في الحشا اثر ... بطرق سندال قلب حشوه الفكر

ونار كور الهوى في الجسم موقدة ... ومبرد الحب لا يبقي ولا يذر

وقالت ليلى العامرية في قيس

شعر

لم يكن المجنون في حالة ... الا وكنت كما كانا

لكنه باح بسر الهوى ... وانني قد ذبت كتمانا

وقال احمد بن عثمان الكاتب رحمه الله

بيت

واني ليرضيني المرور ببابها ... واقنع منها بالشتيمة والزجر

وقال الفتح بن خاقان صاحب المتوكل رحمهما الله

شعر

ايها العاشق العذب صابر ... فخطايا اخي الهوى مغفورة

زفرة في الهوى احط لذنب ... من غزاة وحجة مبرورة

وقال شعبان العذري رحمه الله

بيت

لو حز بالسيف راسي في محبتها ... لطار سريعا نحوها راسي

وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله لو امرني الله تعالى ان اقسم العذاب بين الخلق ما قسمت للعاشقين عذابا والسلام

الفصل الثاني من هذا الباب
فيمن عشق وعف وفي الافتخار بالعفاف

روى عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فعف فمات فهو شهيد وقال صلى الله عليه وسلم عفوا تعف نساكم وقال بعضهم رايت امراة مستقبلة البيت في غاية الضعف والنحافة رافعة يديها تدعو فقلت لها هل من حاجة فقالت حاجتي ان ينادي في الموقف بقولي

بيت

تزود

السادس

249

تزود كل الناس زادا يقيهم ... وما لي زاد والسلام على نفسي

فناديت كما امرتني واذا بفتى نحيل الجسم قد اقبل فقال انا الزاد فمضيت به اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف بسلام فقلت ما علمت ان لقاكما يقتصر على هذا فقالت امسك يا هذا اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد وقال ابراهيم بن محمد المهلبي رحمه الله

شعر

كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر

كم قد خلوت بمن اهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتانيس والنظر

اهوى الملاح واهوى ان اجالسهم ... وليس لي في حرام منهم وطر

كذلك الحب لا اتيان معصية ... لا خير في لذة من بعدها سقر

وقال بعض بني كليب رحمه الله

بيت

ان اكن طامح اللحاظ فاني ... والذي يملك الفؤاد عفيف

ونحو ذلك قول القائل

شعر

فقالت بحق الله الا اتيتنا ... اذا كان لون الليل شبه الطيالس

فجئت وما في القوم يقظان غيرها ... وقد نام عنها كل واش وحارس

فبتنا بليل طيب نستلذه ... جميعا ولم اقلب لها كف لامس

ونزل رجل على صديق له مستترا خايفا من عدو له فانزله في منزله وتركه فيه وسافر لبعض حوائجه وقال لامراته اوصيك بضيفي هذا خيرا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما اشغله بالعمى عن كل شيء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى امراة صاحبه ولا الى منزله الى ان عاد من سفره وكان عمر بن ربيعة رحمه الله عفيفا يصف ويعف ولا يحرم ولا يرد ودخلت بثينة على عبد الملك بن مروان رحمه الله فقال لها يا بثينة ما ارى فيك شيئا مما كان يقوله جميل رحمه الله فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك فقال فكيف رايتيه في عشقه قالت كان كما قال الشاعر

شعر

لا والذي تسجد الجباه له ... ما لي بما تحت ذيلها خبر

ولا بفيها ولا هممت بها ... ما كان الا الحديث والنظر

وقد تقدمت هاتين البيتين في الجزء الاول فيما جاء في الكناية على سبيل الرمز وعن ابي سهل الساعدي رحمه الله قال دخلت على جميل رحمه الله وبوجهه اثار الموت فقال لي يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما ولم يشرب خمرا ولم يات فاحشة اترجو له الجنة قلت اي والله فمن هو قال اني لارجو ان اكون ذلك فذكرت له بثينة فقال اني لفي اخر يوم من الدنيا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)